

جمهرة الأمثال

- 33 - قولهم إنما يجرى الفتى ليس الجمل .
المثل للبيد قاله في قصيدته التي أولها .
(إن تقوى ربنا خير نفل ... وبإذن الله ريئى وعجل) .
إلى أن قال .
(أعمل العيس على علاتها ... إنما ينجح أصحاب العمل) .
(فاعقلي إن كنت لما تعقلي ... ولقد أفلح من كان عقل) .
(وإذا جوزيت قرصا فاجزه ... إنما يجرى الفتى ليس الجمل) .
ومعناه إنما يجرى على الإحسان بالإحسان من هو حر وكريم فأما من هو بمنزلة الجمل في لؤمه وموقه فإنه لا يوصل إلى النفع من جهته إلا إذا اقتسر وقهر .
وأخذ ابن الرومي هذا المثل فقال يهجو بعض الرؤساء .
(يا أبا أيوب هذي كنية ... من كنى الإنعام قدما لم تزل) .
(ولقد وفق من كنا كها ... وأصاب الحق فيها وعدل) .
(أنت شبه للذي تكنى به ... ولبعض الخلق من بعض مثل) .
(لست ألك على ما سمتني ... من قبيح الرد أو منع النفل) .
(قد قضى قول لبيد بيننا ... إنما يجرى الفتى ليس الجمل) .
(كم وجدناك لترقى في العلا ... وأبى الله فلا تعل هبل)